وليمة ضلاع الدموية... لهذا قتلوا الرئيس الحمدي!!

لماذا حرصت القوى بالشمال على تصفية الرئيس الحمدي حين قرر الذهاب إلى عدن ؟

الأمناء / كتب/ صلاح السقلدي :

في ١١ من أكتوبر عام ١٩٧٧م قرّرَ الرئيس الراحل "إبراهيم الحمدي" الذهاب إلى عدن لحضور احتفالات ذكرى ثورة ١٤ أكتوبر وللتباحث بشأن الوحدة، فقتلوه في مكيدة غادرة للإجهاز على شخصه وعلى مشروعه الوطنية المستقل، ولإفشال مشروع الوحدة في المهد .

لماذا حرصَتْ القوى بالشمال في ١٩٧٧م على تصفية الرئيس الحمدي حين فكر بالذهاب إلى عدن لبحث موضوع الوحدة، ولم يفعل الجنوبيون ذات الشيء مع الرئيس علي سالم البيض حين قرر الذهاب الى صنعاء عام ١٩٩٠م لذات الغرض ؟ ولم يفعلوا مع الرئيس علي ناصر في زيارته إلى صنعاء مطلع الثمانيات - زيارة عام ٨٣ م مثلا-، وهو مهندس الخطوات الوحدوية بامتياز منذ مطلع سبعينيات القرن الماضي بمعية محسن العيني وغيره من قيادات الطرف الشمالي ،ربما منعهم الوعي الجماهيري والنخبوي وهيبة الدولة في عدن حينها... أو ربما لطبيعة الوضع الغير معقد بالجنوب وخلوه من تداخلات وتعقيدات الحكم وسطوة القبيلة قياسا بما هو صنعاء، وربما لتوق الجنوبيون للوحدة وتحقيق حلمهم الطوباوي الذي ذرته الرياح فيما بعد ... وربما لسبب وأسباب لا نعرفها..

اليوم يقول وزير الثقافة السابق- خالد الرويشان : (الذين قتلوه وتآمروا عليه مايزالون يحكمون البلاد حتى اليوم... بل اغتالوا مستقبل البلاد معه... نتذكره لأن الذين قتلوه وتآمروا عليه مايزالون يحكمون البلاد حتى اليوم!

حكموا ويريدون أن يحكموا!.

السيد الرويشان تجنّبَ الإفصاح عمن تكون بالضبط تلك الجهات التي قامت بفعلتها الدموية، وعوضا عن ذلك عمَدَ الى أسلوب الغموض والتعميم والتعويم بتوجيه الاتهام -ربما خوفا أو حرجاً، خصوصا وأنه وكثير من رموز الحكم السابق حتى عام ٢٠١١م ظل يتحاشى التعرض لهذه القضية لحساسيتها لدى رأس النظام حينها - بحيث ظهَرَ كلامه اليوم حمّال أوجه يمكن إسقاطه وإلصاقه على \ وبـ كل القوى التي تتحكم بالمشهد السياسي اليمني اليوم من صنعاء حتى الرياض مرورا بمأرب ،فكل هذه القوى إما قد حكمت أو تسعى للعودة الى الحكم ثانية.

وحتى لو أنه لم يفصح عن تلك الجهات المحلية والإقليمية التي خططت واقترفت جريمة وليمة الغداء الأخير للرئيس الحمدي وشقيقه ورفاقه في تلك الظهيرة الدامية إلّا أن الجميع -تقريبا- وبعد مرور قرابة أربعة عقود ونيف بات يعرف الجُناة المحليين والخارجيين ومقصدهم من جريمتهم.

على كل حال، فبرغم فداحة الخاسرة بمقتل الحمدي ومن بعده الرئيس سالمين وإنهاء مشروعه- أي الحمدي-الوطني ببناء دولة مدنية متحررة من أنياب القبيلة ومخالب القوى التقليدية وهيمنة يد الإقليم على القرار اليمني، وبرغم ضياع تلك الفرصة التاريخية إلّا ثمة فرصة ذهبية قد أتيحت لبناء الدولة اليمنية ولكن تم إهدارها أو بالأصح الإجهاز عليها بذات الطريقة السابقة بل وأفظع منها ، وبأكثر عدوانية ودموية، ومن ذات القوى الشخصيات القبلية والعسكرية والدينية التي أجهزت على حياة الحميدي ومشروعه الوطني الوحدوي، ففرصة ٢٢مايو ٩٠م واحدة من هذه الفرص التي تم التآمر عليها ,ورميها خلف الشمس. وبالتالي فحين يقول الرويشان أن اللحظة الدامية التي نعيشها اليوم هي نتاج لمقتل الحمدي، فهو لا يعرض سواء جزء من الحقيقة، فما نحن فيه اليوم ليس فقط من بنات تلك اللحظة بل هي وليدة لولائم أكثر دموية تلت تلك وليمة وادي ضلاع .

فمقتل الوحدة اليمنية في ظهيرة ٧يوليو ٩٤م والغدر بالمشروع الوحدوي وشن الحرب على الشريك الجنوبي وتصفية رموزه، وتكفير وتحشيد كل الطاقات بوجه مشروع الإجماع الوطني السياسي المتمثل بوثيقة العهد والاتفاق كان قاصمة الظهور وممزقة الصدور ،فالوضع المريع الذي نحن هو صنيع القدم الهمجية.!